لتغييره وتعريبه فقال الملك انه لم يبق للعجز بل لحقوه منا وعفو بيننا فقال
الوزير برهان فولي يظهر في مبارزة الاسوار للمسكين فادعه الى
ذالك فدعا الاسوار وامر المسكين وقال له ارايت لو امرتك تبارز
الاسوار فقتلته ان ظفرت به في جوع اخيك وان قتلك ذهب دمك هدرا
قال نعم قال لهم دعوتي واياك فانه على فرس الغرور لابس درع الكبر
مقاتل بسيف البغي وانا على فرس البصيرة لابس درع التقية
مقاتل بسيف الحق فقال الوزير ان كلام هذا المسكين ابلغ في المو
عظة والخلع ثم تقدم كل منهما الى صاحبه وليس مع المسكين سوى
خنجر فسبق سيف الاسوار الى المسكين فاتقاه ان يصيبه وقبض على
فرس الاسوار ثم جذبه اليه ورماه ومال عليه فذبحه بالخنجر فقال
الوزير ايها الملك هذا مثل ضربه لك في العاقل فبات فيروز ومكانه
من رايه في رجوعه او ذهابه ثم انه انقاد لهواه وكان يقال
الهوى كالنار اذا استحكم ايقادها عسر اخمادها فائدة
تعريف الهوى هو ميل النفس الى الشهوة حلالا او حراما وقال
بعض العلماء الهوى انواع وهو شيء يجرئه النظر او السمع فيخطر
بالبال ثم ينمو فيقوى فيصير محبة قال الشيخ ولما بلغ الخشنوار
قصد فيروز له ثبت في امره ووكله الى الرب الاعلى ثم ان فيروز
انتهك حرمة الخشنوار ووطئ بلاده واغار على ارضه وساء ثم له
على رعيته ولما وصل الى مقر الخشنوار نزل اليه واستعان عليه
بالرب الاعلى فانكسر فيروز منهزما فاستولى الخشنوار على جميع

امواله

امواله ورجاله فغنم الاموال وقتل الرجال ووجد في طلب فيروز حتى
ظفر به واسر اهل بيته وحماة مملكته فلما سمع المامون كلام الشيخ
سر بذلك وقال ان كل سروري بما دعوتك اليه من الايمان والتوحيد
كاد جئت فقال لتقبلن قولا فقال اما انا الان فنعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فارسل المامون طاهر بن الحسين الى علي بن
عيسى فحال خروجه اخذ في كمه دراهم يرمي بها على الفقراء ومسح
واسبل كمه فتبددت الدراهم فتطير من ذالك فقام شاعر له وقال

• هذا تبدد شمله لا غيره • وذهابه فيها ذهاب الهم •
• شيء يكون الهم نصف حروفه • لا خير في امساكه في الكم •

فتفاءل بذلك وخرج لقتال علي بن عيسى ومعه اربعة آلاف
فقاتلهم فانهزم علي بن عيسى وقتل وذبح وتشتتت عساكره وجا
ء طاهر براس علي بن عيسى الى المامون كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله فقوي قلب المامون وكثر اتباعه وجمع الجموع
وسار الى بغداد لقتال اخيه الامين ولا زال المامون يجيش تدبيره
ويضعف امر الامين الى ان حوصر الامين في بغداد وتفرقت جنوده
وهربوا الى المامون قال محمد بن واشد اخبرني ابراهيم بن المهدي
انه كان مع الامين لما حوصر قال طلبني الامين في ليلة مقمرة فقال
ما انت في حسن هذه الليلة وضوء هذا القمر واشرب معي نبيذا فقلت
نعم ثم سقاني وطلب جارية تغنيه اسمها ضعف فتطير منها وتشا
ءم فغنت بشعر النابغة الجعدي •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)